الصورتين العليا والوسطى فالعليا تمثل حرباً بين الرجال والنساء المترجلات (امازون) ونقشها اجمل ما وجد في فلسطين حتى الآن ويضاهي ما وجد على نواويس صيداء التي قيل ان منها تاووس الاسكندر . والوسطى صورة الجانب الآخر وهي تمثل حيوانين مجنحين لكلٍّ منهما بدن اسد ورأس نسر وجناحاه . والسفلى تمثل ما وجد على جانب تاووس ثانٍ وجد بعد الاول . ولا داعي لشرح ما في هذه النقوش من الجمال والاتقان والظاهر انها كلها من العهد الفينيقي اليوناني

دودة البلهارتسيا والبول الدموي

كتبت الدكتور كرستوفرسن مقالة في هذا الموضوع في مجلة اللانست الطبية مبنية على بحث واسع واستقراء طويل فرأينا ان نلخصها لما فيها من الفائدة لابناء هذا القطر لان داء البلهارتسيا او البول الدموي كثير الانتشار فيه

بدأ المقالة ببحث مسهب عن مقدار العمر الذي تعمره الحيوانات المختلفة حسب انواعها . واستطرد من ذلك الى الزمن الذي تحياه دودة البلهارتسيا في جسم الانسان فقال ان هذه الدودة تعيش في دم الانسان وفي انسجة بدنه وقد وجد المستر فرس دودة مثل دودة البلهارتسيا في بدن حمار من حُمُر الزرد في بستان الحيوانات بلندن وكان له في ذلك البستان ست سنوات . وهذه الدودة تصل الى الحيوان بعدما تعيش في جسم حلزونة من حلازين الماء وهذه الحلازين لا توجد في البلاد الانكليزية ولذلك فهذه الدودة كانت في بدن ذلك الحمار قبلما أُتي به الى البلاد الانكليزية اي انها عاشت في بدنه ست سنوات على الاقل . ثم ان ذلك الحمار أُتي به من هيرج وكان قد مضى عليه فيها ثلاث سنوات فالدودة عاشت في بدنه تسع سنوات على الاقل . واغرب من ذلك انها عاشت كل هذه السنين في امعاء الحمار حيث تجد ما يضرها بها وبمع معيشتها اكثر مما تجد لو كانت في الدم او الانسجة . ومع ذلك فهذا العمر الطويل تفوقها فيه دودة البلهارتسيا نفسها .

ان كثيرين من الجنود الانكليزية اصيبوا بالبلهارتسيا وهم في حرب الترنسفال . وبعض هؤلاء الجنود اقاموا في بلاد الانكليز من ذلك الوقت الى سنة ١٩٢٠ اي ١٨ سنة لم يسافروا منها ومع ذلك بقيت بيوض البلهارتسيا تخرج مع بولهم حيّة . اي ان دود البلهارتسيا الذي دخل ابدانهم سنة ١٩٠٢ بقي فيها حيًّا الى سنة ١٩٢٠

ولذلك فهذا الدود يعمّر ١٨ سنة على الاقل . وفي بلاد الانكليز طبيب مشهور اصيب بالبلهارتسيا سنة ١٨٧٨ اذ كان الى الشمال من بلاد الترنسفال فعاد الى بلاد الانكليز وبقي بيض البلهارتسيا يخرج مع بوله حيًّا ٢٨ سنة بعد عودته من افريقية. ومن ثم زال اهتمامهُ به وعدل عن فحص بوله وقد رأيتهُ سنة ١٩٢٠ اي بعد ٤٢ سنة من عودته من افريقية وفحصت بولهُ فلم اجد فيهِ شيئاً من بيض البلهارتسيا. فطول مدة ثبت حتى الآن ان البلهارتسيا تحياها ٢٨ سنة ولكن الطبيب المشار اليهِ كتب اليَّ سنة ١٩٢٣ انهُ يعتقد ان دود البلهارتسيا لا يزال حيًّا في جسمه (اي بعد ٤٥ سنة من اصابتهِ به) لانهُ لا يزال يشعر بحرقة في القناة البولية كل سنة في شهري اغسطس وسبتمبر . الى ان قال مازحاً ان هذه الدودة صاحبتهُ تخرج باولادها في هذين الشهرين للنزهة

توفي انسان في الخرطوم وبحثنا في دمهِ عن دود البلهارتسيا فوجدنا في الوريد البابي ٤٥٠ دودة وكل دودة مستقلة بنفسها كافية للعدوى ولا شبهة ان في بقية جسمهِ دوداً كثيراً والظاهر ان انواع الديدان المختلفة التي تعيش في اجسام الحيوانات طالت اعمارها او قصرت حسب اعمار الحيوانات التي تعيش فيها وحسب ما تنالهُ في اجسامها من الغذاء بناموس بقاء الاصلح . والبلهارتسيا من الادواء المصرية القديمة فقد جاء في درج ايبرس وصف دواء للبول الدموي . وذكر روفر ارمند ان البلهارتسيا وجدت في جثث محنطة من عهد الدولة العشرين المصرية التي كانت بين سنة ١٢٥٠ و ١٠٠٠ قبل المسيح .ولذلك يرجح ان دود البلهارتسيا تطوّر على مرور الزمن حتى صار عمرهُ موازياً لعمر الانسان . اما المضيف الذي تقيم البلهارتسيا في جسمهِ قبلما تصل الى جسم الانسان فهو حلزون الماء العذب وعمرهُ قصير كما لا يخفى ومتى خرجت الدودة منهُ الى الماء فلا تعيش فيهِ اكثر من ٢٨ ساعة ولكنها اذا طرحت ذنبها ودخلت جلد انسان صارت دودة بلهارتسيا بالغة وعاشت اكثر من ٢٨ سنة

والخلاصة ان دود البلهارتسيا يعمر سنين كثيرة في جسم الانسان ويكون كثير الحركة مدة حياتهِ يمر في الاوردة البابية بين الكبد والمثانة او المستقيم وهو كثير التوليد فيبيض بيضاً كثيراً كل مدة عمرهِ

وختم الدكتور كرستوفرسن مقالتهُ بقولهِ ان درس اعمار الاحياء البسيطة يقربنا من معرفة المبادىء الاساسية التي تنطبق على الاحياء الكثيرة التركيب ويقودنا الى اصلاح ما استنتجناهُ حتى الآن عن اعمار هذه الاحياء